[482] وسألت ربّي أن يجعلك وصيي ففعل" فقال رجلان من قريش ـ من المخالفين ـ : وا لصاع تمر في شن بال أحب إلينا ممّا سئل محمّد ربّه، فهلاً سئل ربّه ملكاً يعضده على عدوه، أو كنزاً يستغني به عن فاقته؟ ....(1)فنزلت الآيات السابقة لتكون جواباً لأُولئك .. التّفسير القرآن المعجزة الخالدة: يبدو من هذه الآيات أنّ النّبي(صلى ا عليه وآله وسلم) كان يوكل إِبلاغ الآيات ـ نظراً للجاجة الأعداء ومخالفتهم ـ لأخر فرصة، لذا فإِنّ ا سبحانه ينهي نبيّه في أوّل آية نبحثها عن ذلك بقوله: (فلعلك تارك بعض ما يوحى إِليك وضائق به صدرك)لئلا يطلبوا منك معاجز مقترحة كنزول كنز من السماء، أو مجيء الملائكة لتصديقه (أنْ يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك). وكما يستفاد من آيات القرآن الأُخرى كما في سورة الإِسراء (الآيات 90 ـ 93) ـ إِنّ هؤلاء لا يطلبون هذه المعاجز ليصدقوا دعوى النّبي ويتبعوا الحق، بل هدفهم اللجاجة والعناد والتّحجج الواهي، فلذلك تأتي الآية معقبة (إِنّما أنت نذير)سواءاً قبلوا دعواك أم لم يقبلوا، وسخروا منك أم لم يسخروا، فا هو الحافظ والناظر على كل شيء (وا على كل شيء وكيل)لأي لا تكترث بكفرهم وإيمانهم فإنّ ذلك لا يعنيك، وإنّما وظيفتك أن تبلغهم، وا سبحانه هو الذي يعرف كيف يحاسبهم، وكيف يعاملهم. وبما أنّ الذين يتذرعون بالحجج ويشكلون على النّبي كانوا أساساً منكرين لِوحي ا، ويقولون: إنّ هذه الآية ليست نازلة من قبل ا، وإنّ هذا الكلام افتراه محمّد ـ وحاشاه من ذلك ـ على ا كذباً، لذلك تأتي الآية التالية لتبيّن بصراحة

(1) تفسير نور الثقلين، ج2، ص342، نقلاً عن روضة االكافي.